«تنبيه» لبعض من أخذ عن صاحب الترجمة قد رافقه في الأخذ عن مشائخه السابق ذكرهم كالمولى شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني والقاضي العلامة البدر محمد بن عبد الملك الآنسي ، ومن رفقائه في الأخذ عن مشائخه الذين سبق ذكرهم الفقيه العلامة أحمد بن رزق السياني كان محققاً في علم العربية متين الديانة جيد الذكاء وتوفي في ذي القعدة ١٣١٤ هـ ، ومنهم الفقيه العلامة أحمد بن علي ابن مطهر بن حسين بن مطهر الطير الإبناوي الصنعاني مولده في محرم ١٢٦٢ وكان فاضلاً زاهداً وتوفي في شعبان ١٣١٩ وسيجيء ذكر ولده عبد الكريم بن أحمد ، ومنهم القاضي العلامة عبد الرحمن بن محمد المجاهد الشهاري قرأ بصنعاء مرافقاً لصاحب الترجمة وعاد إلى شهارة ودرس بها وأخذ عنه جماعة من أهل العلم وتوفي ١٣٤٦ بشهارة ، ومنهم الفقيه العلامة عبد الرزاق بن محسن الرقيحي مولده في شهر ربيع الأول ١٢٦٦ وكان زاهداً ورعاً عابداً واعظاً وتوفي في صفر ١٣٢٢ ببلاد بني شهاب جنوب مدينة صنعاء إلى الغرب وقبره بها وسيجيء رفع نسبه عند ذكر حفيده عبد الله بن أحمد بن عبد الرزاق ، ومنهم القاضي العلامة علي بن محمد بن يحيى بن علي الشوكاني رافق صاحب الترجمة في القراءة على القاضي العلامة محمد بن محمد الجرادي وغيره وتولى القضاء في جبل صبوران وغيره وتولى التدريس بمدينة عمران وغيرها أيام الدولة العثمانية وتوفي بمدينة ثلا ١٣٢٣ وجده القاضي يحيى بن علي صنو شيخ الإسلام القاضي العلامة محمد بن علي وكان جده القاضي يحيى بن علي عالماً ونصب بعد موت صنوه شيخ الإسلام في مقامه ولكنه لم يبلغ درجته في الصرامة ، ومنهم السيد العلامة قاسم بن محمد بن إسماعيل بن يوسف بن المتوكل على الله قاسم بن حسين ابن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم ولد سنة نيف وستين بصنعاء وهو في الطب ورافق صاحب الترجمة وتوفي بمدينة ذي سفال من اليمن الأسفل ١٣١٩ هـ ، ومنهم الفقيه العلامة محمد بن محمد بن علي بن سعيد الآنسي الصنعاني رافق صاحب الترجمة في قراءة البحر الزخار لدى السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي وأخذ في ذلك القاضي علي بن علي اليماني وكان ممن يحضر ذلك الدرس رحمهم الله جميعاً

جمال الأرض كانوا في الحياة وهم .:. بعد الممات جمال الكتب والسير

وقد طال الكلام في هذا الفصل فلنعد إلى بقية الفصول التي تحتاج إليها الترجمة

توظيفه لأوقاته

كان صاحب الترجمة رضي الله تعالى عنه في أيام شبابه وطلبه العلم يقرأ الدروس على مشائخه في الأوقات المناسبة لهم بجد ونشاط وهمة سامية وأخبرنا أنه

في بعض الأيام كان بالروضة لدرس عند بعض المشائخ بصنعاء وكان وقت الدرس بعد الفجر فخرج من الروضة آخر الليل ولم يصل الفجر إلا في مسجد الأبهر القريب من سور صنعاء حرصاً على ذلك الدرس وبعد أن تصدر للتدريس رتب أوقاته ووظفها أحسن توظيف فاستطاع أن يعمل فيها أعمالاً كثيرة من دون تكلف فكان يقوم أول الليل بأدعية الصباح والمأثورة ودرس شيء من القرآن ثم يتناول الصبوح ثم يأتي إليه طلبة العلم فيدرسهم نحو ثلاثة دروس ثم يقوم ببعض الأعمال التي تعهد إليه من جهة الحكومة كنظارة الأوقاف ورئاسة الاستئناف ونحوها من الأعمال المهمة ثم يصلي الظهر بعد تناول الطعام ويقعد للقيلولة أو بعض الأعمال إلى الساعة العاشرة ويصلي العصر ويأتي إليه طلبة العلم فيدرسهم بعض الدروس إلى الساعة الحادية عشرة ثم يتوضأ وينتظر صلاة المغرب وكان دائماً يشتغل فيما بين العشاءين بالقراءة في مسند الإمام أو في صحيح البخاري وكان يحيي بعض الليل بالتهجد والعبادة ودرس القرآن وكان يرتاح وجهه عند التدريس سيما إذا كان الدرس في علم الحديث «سانحة» ذكر السيد العلامة عبد الحميد بن علي أبو طالب في كتابه الشموس الضيئة أن من خصائص هذه الأمة أن قراء الحديث لا تزال وجوههم نضرة لقوله صلى الله عليه وسلم «نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها وأداها إلى من لم يسمعها» وأنشد ما قاله أبو بكر بن العربي

أهل الحديث عصابة الحق .:. فازوا بدعوة سيد الخلق
فوجوههم زهرة نضرة .:. ما أدركوه بها من السبق
يا ليتني معهم فيدركني .:. لألاؤها كتألق البرق

وكان صاحب الترجمة مولعاً بكتب الحديث وقد يسرد ولسان حاله ينشد قول أبي بكر البرقاني

أعلل نفسي بكتب الحديث .:. وأحمل فيه لها الموعدا
وأشغل نفسي بتأليفه .:. وتخريجه دائماً مسندا
وما لي فيه سوى أنني .:. أراه هوى وافق المقصدا
وأرجو الثواب بكتب الصلاة .:. على السيد المصطفى أحمدا

وكان السيد العلامة البدر محمد بن إسماعيل الأمير فيما وجد بخطه ولم يوجد في ديوانه

أحب الحديث وأهل الحديث .:. وإن كنت منهم بعيد المدى
وأنشره في الورى طاقتي .:. إذا ما وجدت له مسعدا
وقصدي إبلاغ ما جاءني .:. من السنن لهم والهدى
وبذل الصلاة على المصطفى .:. وآل وصحب بهم يقتدى

Copyright © King Saud University